



مجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية والقانونية

اسم المقال: أثر استراتيجية إدارة التغيير في تقبل طلاب كلية السياحة بجامعة دمشق لنظام الساعات المعتمدة

اسم الكاتب: د. ريم رمضان

رابط ثابت: <https://political-encyclopedia.org/index.php/library/637>

تاريخ الاسترداد: 2025/05/14 06:12 +03

الموسوعة السياسية هي مبادرة أكاديمية غير هادفة للربح، تساعد الباحثين والطلاب على الوصول واستخدام وبناء مجموعات أوسع من المحتوى العلمي العربي في مجال علم السياسة واستخدامها في الأرشيف الرقمي الموثوق به لإغناء المحتوى العربي على الإنترنت.

لمزيد من المعلومات حول الموسوعة السياسية – Encyclopedia Political، يرجى التواصل على info@political-encyclopedia.org

استخدامكم لأرشيف مكتبة الموسوعة السياسية – Encyclopedia Political يعني موافقتك على شروط وأحكام الاستخدام

المتاحة على الموقع <https://political-encyclopedia.org/terms-of-use>

تم الحصول على هذا المقال من موقع مجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية والسياسية ورفده في مكتبة الموسوعة السياسية
مستوفياً شروط حقوق الملكية الفكرية ومتطلبات رخصة المنشاع الإبداعي التي يتضمن المقال تحتها.



أثر استراتيجية إدارة التغيير في تقبل طلاب كلية السياحة

بجامعة دمشق لنظام الساعات المعتمدة

* د. ريم رمضان

الملخص

هدف هذا البحث إلى تحليل مدى تقبل طلاب كلية السياحة بجامعة دمشق لعملية إدارة التغيير من النظام الفصلي إلى نظام الساعات المعتمدة، وذلك باستخدام نموذج (Kotter) لإدارة عملية تغيير استراتيجي.

شارك في الدراسة (324) طالباً وطالبةً من كلية السياحة. وتبيّن نتائج البحث أنَّه لإنجاح عملية تغيير في جامعة دمشق يجب تثبيت التغييرات، وجعلها جزءاً من ثقافة العمل الجديد، وجزءاً في العمل المؤسسي، وإلا لن تتحقق عملية التغيير أهدافها بالانتقال إلى الوضع الجديد كما حدث في كلية السياحة؛ مع أنَّ مراحل عملية إدارة التغيير أسهمت في تقبل الطلاب لنظام الساعات المعتمدة الجديد متمثلةً بخلق الحاجة للتغيير، وتشكيل تحالفٍ، وإيجاد الرؤية للتغيير، وإيصالها إلى الطلاب، فضلاً عن تمكين الطلاب، والتخلص من العقبات، وتحقيق نجاحاتٍ قصيرة الأجل، وتعزيز النجاح، وتحقيق المزيد من التغييرات أسهمت كلها في إنجاح عملية التغيير، وفي تقبل الطلاب لها. في حين لم يُثبت التغييرات الجديدة في ثقافة الكلية ولم تصبح جزءاً من العمل المؤسسي؛ مما أدى إلى عودة الكلية إلى العمل بالنظام الفصلي القديم.

الكلمات المفتاحية: نموذج (Kotter) في إدارة التغيير الاستراتيجي – تقبل التغيير –

نظام الساعات المعتمدة.

* أستاذ مساعد في قسم إدارة الأعمال - كلية الاقتصاد - جامعة دمشق

**Impact of change management strategy
in the admission of students of the Faculty of Tourism,
Damascus University
for the credit-hours system**

***Dr. Reem Ramadan**

Abstract

This study aims at analyzing the extent to which the students of the Faculty of Tourism at Damascus University accept the process of managing change from the semester system to the credit-hours system, using the Kotter model to manage a strategic change process.

324 students from the College of Tourism participated in the study. The results of the research show that for the success of a change in the University of Damascus must be installed changes, and make them part of the culture of new work and part of the institutional work, otherwise the change will not achieve its goals by moving to the new situation, as happened at the Faculty of Tourism;

While the process of change management has contributed to the acceptance of students to the new system of credit-hours, the creation of the need for change, the formation of an alliance, and create a vision of change, and delivery to students, in addition to

* Associate Professor at the Department of Business Administration, Faculty of Economics, Damascus university

the empowerment of students, and remove obstacles, and achieve short-term successes, The changes have all contributed to the success of the change process and to the acceptance of students.

While new changes in college culture have not been established and have not become part of institutional work, leading to the college's return to the old semester system.

key words: Kotter Model in Strategic Change Management Accept Change.

المقدمة:

تُعد الجامعات السورية أداة للتنمية بحكم علاقتها، وتأثيرها بمحيطها الاقتصادي والاجتماعي من خلال ما تقدمه في مجال التعليم والبحث العلمي، والاستشارات. وقد اقتصت طبيعة اتجاهات سوق العمل الوطنية زيادة الطلب على قطاعات الإنتاج والخدمات؛ مما دعا إلى تطوير نظام التعليم الجامعي لمواكبة التحولات السريعة التي شهدتها الاقتصاد الوطني في ظل محيط إقليمي ودولي متغير. وتضمن ذلك إحداث كليات تماشىً مع متطلبات محظوظها الاقتصادي والخدمي، بحيث يعتمد التعليم في هذه المؤسسات على التركيز على الجانبين؛ النظري، والتطبيقي الميداني، وإتاحة للطالب فرص التدريب العملي في المؤسسات الاقتصادية في سوق العمل لـ إكسابه الخبرة العملية الازمة.

وعلمت وزارة التعليم العالي في سوريا إلى التنسيق بانتظام بين الجامعة ومحظوظها الاقتصادي من خلال تلافي وجود أنماط دراسية ثابتة بالتعليم العالي، وسعت لتكون أنظمة التعليم متغيرة بتغيير حاجات اقتصاد البلد، وهذا التفاعل الإيجابي بين الجامعة والمؤسسات الاقتصادية مكن من تطوير وظائف الجامعة، وتعزيز دورها في تخريج الأطر القادرة على الاضطلاع بمسؤوليات التنمية.

مشكلة البحث :

من الملاحظ أن الجامعات في سوريا في كل من القطاعين العام والخاص تعاني من مشكلات كثيرة، منها ضعف الفاعلية والأداء، ولعل السبب الرئيسي هو عدم تجاوبها مع المتغيرات العالمية التي تحدث وعدم مواكبتها لها، ثم عدم الاهتمام بضرورة إجراء تغيير في طرائق العمل وأساليبه، وعدم اعتماد الأسس العلمية في إدارة التغيير، مما يؤدي إلى الإخفاق في تحقيق أهداف التنظيم، ومن ثم إلى إخفاق الإدارة.

تتمثل احتياجات الاقتصاد والمجتمع اليوم من التعليم العالي، أو (الجامعة) من أجل مواكبة التقدُّم العلمي والتكنولوجي وعصر الانفجار المعرفي بتزويد الطالب بالمعرفة

والعلوم المتطرفة لكي يتمكّن من الإسهام في حل مشكلات التنمية والاقتصاد والمجتمع؛ ذلك لأنّ الجامعات هي منابع الفكر والعلم والمعرفة، وعليها تقع مسؤوليّة تطوير المجتمع بمكوناته كلّها، حيث تكون الجامعة بمنزلة مؤسّسة إنتاجيّة لقوى البشرية المدرّبة؛ ذات كفاءاتٍ وعقولٍ تسهم في تنمية الاقتصاد والمجتمع فيما تخرجه من كفاءاتٍ قادرّة على تطوير وسائل الإنتاج، ووضع ركائز النّقْم الاقتصاديّ، ومن ثُمَّ تُعدُّ الجامعات مصدر قوّة لإحداث التغيير، وتوجيهه بما يخدم حاجات المجتمع.

ونظراً إلى أنَّ الإدارات الجامعيّة؛ ومنها الكليّات هي المسؤولة عن تطوير العمل الأكاديميّ؛ من مناهج وبرامج تعليميّة، من خلال وضع خطط تطوير المناهج الدراسية، واستيفاء متطلبات إجراء التغييرات لمواكبة التطوّرات العلميّة المعاصرة في النّظرِيّات، وفي التطبيق استجابةً إلى الاحتياجات المتغيرة لسوق العمل، وبما يتاسب مع تنمية طرائق التفكير التقديري والعملي للطالب، إذ إنَّ شيوخ الطرائق التقليديّة في التدريس؛ والمتمثّلة في التقين، والحفظ، والاستذكار تُعدُّ من العيوب التي تعوق كفاءة العملية التعليميّة، ومن هنا فإنَّ اللجوء إلى طرائق تتناسب بالمستويات كلّها المتعددة للطلاب، وتقييس مختلف مراحل التعليم لديهم، وتراعي أهميّة إشراك الطالب في قاعة الدرس؛ مثل نظام الساعات المعتمدة في التعليم، الذي من شأنه أن يؤدّي إلى تميُّز في مخرجات التعليم الجامعيّ.

إنَّ أحد السبل الكفيلة بإحداث تطويرٍ نوعيٍّ في التعليم العالي هو من خلال تطبيق أنظمة تعليمٍ حديثٍ، وتبني نماذج مختلفةٍ في تصميم المناهج، وطرائق متّوّعةٍ في التعليم والتعلم. وحتى لو وُجدت مثل تلك المبادرات فلا يمكن تحقيقها إلّا في ظلٍّ إدارة تغييرٍ ناجحةٍ تنقل الكلية من واقعها الحالي إلى الواقع المستقبلي المخطط له، وتسهّل تقدُّمَ المعنيين بها لها.

ولجعل عملية التغيير عملية ناجحة، فإنَّ اتّباع خطوات عملية التغيير حسب أنموذج "كوتّر" لقيادة التغيير الاستراتيجي (Kotter's Change Process) قد تساعده في

جعل عملية التغيير جزءاً من ثقافة المنظمة والعمل المؤسسي الجديد، الذي قد يقود إلى تقرير هل التغيير عملية دائمة، وقد حقق النتائج المطلوبة وصولاً إلى مرحلة الاستقرار الجديدة، أو لم يحقق ذلك؟

تسعى هذه الدراسة إلى تحديد عناصر تنفيذ مبادرات التغيير من خلال تحليل العوامل المؤثرة في التغيير التنظيمي وفهمها، وعملية التغيير، كما تسعى إلى معرفة تقبل الطلاب لنظام الساعات المعتمدة في كلية السياحة.

ومن ثم حاول البحث الإجابة عن التساؤلات الآتية:

1. ما مراحل إدارة عملية تغيير ناجحة حسب نموذج "كوتير" لقيادة التغيير الاستراتيجي (Kotter's Change Process)؟
2. هل تقبل الطلاب عملية التغيير؟
3. ما أثر خلق الإحساس والحاجة الملحة للتغيير في تقبل الطلاب لنظام الساعات المعتمدة في كلية السياحة؟
4. ما أثر تشكيل تحالف توجيهي قوي في تقبل الطلاب لنظام الساعات المعتمدة في كلية السياحة؟
5. ما أثر إيجاد الرؤية للتغيير في تقبل الطلاب لنظام الساعات المعتمدة في كلية السياحة؟
6. ما أثر إيصال الرؤية إلى الطلاب في تقبلهم لنظام الساعات المعتمدة في كلية السياحة؟
7. ما أثر تمكين الطلاب، والتخلص من العقبات في تقبلهم لنظام الساعات المعتمدة في كلية السياحة؟
8. ما أثر تحقيق نجاحاتٍ قصيرة الأجل في تقبل الطلاب لنظام الساعات المعتمدة في كلية السياحة؟

9. ما أثر تعزيز النجاح وتقديم المزيد من التغيير في تقبل الطلاب لنظام الساعات المعتمدة في كلية السياحة؟

10. ما أثر جعل التغييرات الجديدة جزءاً من العمل المؤسسي للكلية، وتثبيتها في ثقافة الكلية في تقبل الطلاب لنظام الساعات المعتمدة في كلية السياحة؟

أهمية البحث:

تأتي أهمية هذه الدراسة من ناحيتين:

الأهمية العلمية:

1. هناك ندرة في البحوث والدراسات التطبيقية لإدارة التغيير في المنظمات السورية تحديداً، بشكل علمي وأكاديمي.

2. يعُد هذا البحث إضافة علمية وأكاديمية في موضوع التغيير التنظيمي.

الأهمية العملية:

1. هي دراسة عملية تفيد من تطبيق نظام الساعات المعتمدة في كلية السياحة كمبادرة للتغيير في المناهج العلمية، وتطويرها من أجل الوقوف على الإيجابيات والسلبيات التي رافق التغيير في كلية السياحة.

2. لفت الأنظار إلى العوامل المساعدة والمعوقة لعمليات التغيير الاستراتيجي في التعليم العالي ومؤسساته للوقوف على الدروس المستفادة لكي يتم البناء على نقاط القوة، وتلافي نقاط الضعف في مبادرات تغيير مماثلة في المستقبل، خاصة في ظل حادثة الدراسات العملية، وذرتها عن موضوع تطبيق نظام الساعات المعتمدة في كليات الجامعات السورية التابعة للقطاع العام.

3. هناك أهمية تطبيقية لنتائج مثل هذه الدراسة في قطاعات الأعمال المختلفة، إذ يمكن من معرفة الأساليب المناسبة لإدارة التغيير في المنظمات، من أجل زيادة

فاعلية الأداء التنظيمي، فهل نستطيع نتيجة لهذا تقديم نماذج للمديرين يمكنهم الاسترشاد بها عند ممارستهم لإدارة التغيير مستقبلاً؟

فروض البحث:

من أجل تحقيق أهداف البحث صيغت الفروض الآتية بالاستناد إلى خطوات فعالية عملية التغيير حسب أنموذج "كوتر" لقيادة التغيير الاستراتيجي:

الفرض الأول: يوجد تأثير إيجابي وذو دلالة معنوية لمرحلة خلق الإحساس وال الحاجة الملحة للتغيير في تقبل الطلاب لنظام الساعات المعتمدة في كلية السياحة.

الفرض الثاني: يوجد تأثير إيجابي وذو دلالة معنوية لمرحلة تشكيل تحالف توجيهي قوي في تقبل الطلاب لنظام الساعات المعتمدة في كلية السياحة.

الفرض الثالث: يوجد تأثير إيجابي وذو دلالة معنوية لمرحلة إيجاد الرؤية للتغيير في تقبل الطلاب لنظام الساعات المعتمدة في كلية السياحة.

الفرض الرابع: يوجد تأثير إيجابي وذو دلالة معنوية لمرحلة إيصال الرؤية إلى الطلاب في تقبلهم لنظام الساعات المعتمدة في كلية السياحة.

الفرض الخامس: يوجد تأثير إيجابي وذو دلالة معنوية لمرحلة تمكين الطلاب والتأهيل من العقبات في تقبلهم لنظام الساعات المعتمدة في كلية السياحة.

الفرض السادس: يوجد تأثير إيجابي وذو دلالة معنوية لمرحلة تحقيق نجاحاتٍ قصيرة الأجل في تقبل الطلاب لنظام الساعات المعتمدة في كلية السياحة.

الفرض السابع: يوجد تأثير إيجابي وذو دلالة معنوية لمرحلة تعزيز النجاح، وتقديم المزيد من التغيير في تقبل الطلاب لنظام الساعات المعتمدة في كلية السياحة.

الفرض الثامن: يوجد تأثير إيجابي وذو دلالة معنوية لمرحلة جعل التغييرات الجديدة جزءاً من العمل المؤسسي للكلية، وتنبيتها في ثقافة الكلية في تقبل الطلاب لنظام الساعات المعتمدة في كلية السياحة.

أهداف البحث:

هدف هذا البحث إلى:

1. تحليل تجربة إدارة التغيير في كلية السياحة حسب نموذج "كوتلر" لقيادة التغيير الاستراتيجي (Kotter's Change Process) المكون من ثمانى خطوات لقيادة عملية تغيير ناجحة في المنظمات.
2. بيان مدى تأثير ثمانى خطوات لقيادة عملية تغيير ناجحة في المنظمات حسب نموذج "كوتلر" في تقبل الطالب للتغييرات الجديدة.

الدراسات السابقة:

- 1 دراسة برنامج تطوير التعليم عن الجودة الكلية لمفهوم التطور. قسم جودة التعليم، القاهرة، 2006. هدفت الدراسة إلى تعرف أثر التغيير في الجودة الكلية. وقد توصلت إلى نتائج عده أهمها الاهتمام بالتغيير في مجال الجودة الكلية بوصفه معياراً مهماً في إدارة الجودة والاعتماد الأكاديمي.
- 2 دراسة مدى مشاركة العاملين في اتخاذ القرارات الإدارية وأثرها في الالتزام التنظيمي في ديوان البلاط السلطاني بسلطنة عُمان للباحث بدر بن سيف البوسعدي، 2008. هدفت الدراسة إلى تعرف على مشاركة العاملين في اتخاذ القرارات الإدارية، وأثرها في الالتزام التنظيمي. وتوصلت الدراسة إلى نتائج، من أهمها: المشاركة في اتخاذ القرارات الإدارية لما لها من دور فاعل في تحقيق الالتزام التنظيمي.
- 3 دراسة جامعة الملك خالد عن الخطة الاستراتيجية الخمسية الأولى لتحسين الجودة في جامعة الملك خالد، أبها، 2008. هدفت الدراسة إلى تحليل معايير للتحسين والتغيير في الاستراتيجيات التي تتبعها الجامعة للحاق بالجودة والاعتماد الأكاديمي. وقد توصلت الدراسة إلى نتائج عده في مجالات التغيير ونتائج التقويم الذاتي والتحليل البياني.

-4 دراسة جامعة عين شمس في الخطة الاستراتيجية لجامعة عين شمس في ضوء توكيد الجودة والتحسين المستمر، جامعة عين شمس، 2011. هدفت الدراسة إلى بيان الخطة الاستراتيجية لجامعة عين شمس في ضوء توكيد الجودة والتحسين المستمر، ومن ضمن هذه الاستراتيجية مجال التغيير في الاستراتيجيات التي تتبعها الجامعة لتحقيق الجودة والاعتماد الأكاديمي. وقد توصلت الدراسة إلى عدة نتائج على عدة محاور منها: رؤية الجامعة ورسالتها، وتحليل البيئة الداخلية والخارجية للجامعة، والغايات والأهداف الاستراتيجية والبرامج التنفيذية، من ضمن هذه الاستراتيجيات مجال التغيير.

المراجعة الأدبية :

إنَّ الشيء الوحيد الذي يبقى ثابتاً ومستمراً هو "التغيير"، وعلى الناس أن يكونوا مستعدين باستمرارٍ للأحداث المتغيرة التي تطرأ؛ ويمكن لها أن تؤثِّر في حياتهم (De Cenzo, 1997)، وعلى منظمات الأعمال التغيير بشكلٍ مستمرٍ إذا أرادت البقاء، وذلك لمواجهة النطُّورات المهمَّة التي تحدث في البيئة الخارجية؛ مثل: مواكبة حاجات المستهلكين، والاكتشافات الجديدة في التقانات، والقوانين والأنظمة الجديدة التي تضعها الدولة (Cetra, 2000). ويرى العديد من الأفراد أنَّ معدل التغيير قد ازداد في أيامنا هذه، وخلال السنوات القليلة الماضية إذ أصبح سمة دائمة في حياة المنظمات (Sandberg & Tsoukas, 2015; Jarzabkowski, Jane, Lê & Van de Ven, 2013; Holt & Cornelissen, 2013) ولذلك أنَّ الطريقة التي تُدارُ فيها تلك التغييرات، ومدى ملائمة كل طريقة منها للحالة المعنية، لها أثر كبير في ما يخبره الأفراد من جراء ذلك، وعلى إدراكهم للنتائج (Alderman & Ivory, 2015; Amis, & Aïssaoui, 2015; Abdallah & Langley, 2014).

إنَّ الهدف من مهمَّة إدارة التغيير في المنظمات هو إدخال الأساليب الجديدة في العمل، وذلك بشكلٍ أكثر فعالية (Nicolas, 2000). وإدارة التغيير هي تلك العملية التي تُحوَّل

فيها منظمة قائمة من وضع إلى آخر من أجل زيادة فعاليتها (Certo, 2000)، ولا شك أنَّ الطريقة التي تدارُ في بها تلك التغييرات، ومدى ملائمة كُلَّ طريقة منها للحالة المعنية، لها أثر كبيرٌ في ما يختبره الأفراد من جراء ذلك، وفي إدراكهم للنتائج.

وفي الواقع، وبحسب الدراسات الميدانية، إنَّ معظم المنظمات تختر مشكلاتٍ جوهريةً وأساسيةً عند إدارتها للتغيير. ويبدو لنا بأنَّه من أجل أن نتمكن من إدارة التغيير بنجاح، وحتى على مستوىٍ ضيقٍ، فإنَّ هذا العمل معقدٌ وصعبٌ، وإنَّ الأدبيات في التغيير التنظيمي تحتوي على العديد من النماذج والبراهين على برامج تغييرٍ كانت مغلوطًا بها بشكلٍ كبيرٍ.

(Burnes & Weekes, 1989, Bywater, 1997; Cummings & Worley, 1997; Kanter, Stein, & Jick, 1992; Kelly, 1982; Kotter, 1996; Stace & Dunphy, 1994; Stickland, 1998).

عندما يدخلُ التغيير يفاجأ به المعنيون، ويشعرون بالارتباك، وعندما لا تسير الأمور كما خطط لها، يكون السبب عادةً ليس التغيير بحد ذاته، وإنَّما يقع اللوم على طريقة إدخال عملية التغيير، إذ يشعر الأفراد بالاستياء عندما تفرض عليهم بعض الأمور، دون أن يكون لديهم معلومات وافية عنها، أو عندما لا يتم إدخالهم في العملية بحد ذاتها.

تقبل التغيير (CA) Change Acceptance (CA)

بحسب (Ajzen 1991)، تعكس النية السلوكية مؤشراتٍ لمدى الجهد المبذول من قبل الأفراد من أجل دفع أنفسهم تجاه أداء سلوكٍ ما، ويعُد متطلباً أساسياً وشرطياً من أجل الشروع فعلياً في السلوك (Fishbein & Ajzen, 1975; Vanketash et al., 2003). إنَّ إحدى العقبات التي تواجه المؤسسات التعليمية هي تقبل التغيير بين الأفراد (Gong, Xu, & Yu, 2004; Saunders & Klemming, 2003).

يُعرَف التقبل بأنه الرغبة الواضحة ضمن مجموعة مستخدمين من أجل استخدام النظام الجديد من أجل المهام التي وُضِعَت لأجلها (Dillon & Morris, 1998; Ajzen, 1991; Arnaud & Mills, 2012) . ويُعدُّ تغيير التقبل متغيراً جوهرياً من أجل قياس نجاح نظامٍ ما في مجال تطبيقات التغيير (Saade, Nebebe, & Tan, 2007).

يجب تحديد أهداف التغيير لاكتشاف أفضل طريقة لتقبلاً من قبل الأفراد Cornelissen, Mantere & Vaara , 2014; Gioia, Nag & Corley, (2012) . وإن اتجاهات التغيير المتتبعة هي تلك التي تحقق الأهداف التي تكون واضحة بشكل يستطيع المرء بواسطتها أن يعرف أنه قد تم تحقيقها (Bergeron & Cooren, 2012; Patriotta & Brown, 2011).

خطوات عملية التغيير حسب نموذج "كوتر" لقيادة التغيير الاستراتيجي (Kotter's Change Process)

تستند اتجاهات التغيير المنظم والمخطط إلى طريق حل المشكلات (Teelken & Watson, 2014; Van Marrewijk, Veenewijk & Clegg, 2014) . وبعد نموذج (Kotter, 1995) للتغيير المخطط من أكثر النماذج المعروفة، والأكثر استخداماً في إدارة التغيير التنظيمي، إذ يقترح (Kotter) من خلاله ثمانى خطواتٍ لقيادة عملية تغيير ناجحةٍ في المنظمات، وهذا النوع من التغيير هو الذي تقرره المؤسسة لأسباب استراتيجية، وذلك من أجل تحقيق أهدافٍ بعيدة المدى (Bouno & Kerber, 2010)، وبالمقارنة بنموذج (Lewin, 1951) المشهور يقول "لوين": إن علينا أن نتعامل مع إدارة التغيير الاستراتيجي كما لو كانت لدينا قطعة تليج مكعبية الشكل مثلاً، ونريد تحويلها إلى شكلٍ مخروطيٍّ. وعليه، فالمرحلة الأولى ستتطلب إزاحة الشكل الحالي (Unfreezing) أو التخلّي عن الوضع الراهن الحالي السائد في المنظمة بهدف التغيير (Whittle, Housley, Gilchrist, Mueller, & Lenney, 2014)، ثم نقوم بتغيير الشكل ونمط العمل الحالي (Changing) من خلال الانتقال إلى المستوى الجديد

المطلوب (Pina, Clegg, Rego & Story, 2013)، وبعد ذلك نقوم بإعادة تجميد الشكل على النمط الجديد (Refreezing)، أو إعادة تثبيت الوضع الجديد .(Bergqvist, Bjarnegård & Zetterberg, 2013)

وتتضمن المرحلة الأولى (إذابة الوضع الحالي)، وتحديد ما يحتاج إلى تغيير، وإجراء مسح شامل لفهم الحالة الراهنة. وفي المرحلة الثانية يجب التأكُّد من وجود دعم قويٍّ من الإدارة العليا للتغيير، ولا بدَّ من تحليل أصحاب المصلحة، والحصول على مساندة الأشخاص الرئيسيين. كما يتطلب إيصال رسائل مفتوحة لإحداث التغيير، وطرح رؤية استراتيجية مدعومةً بالأدلة، وشرح كيف سيكون تأثير التغييرات في الجميع، وتبدِّي الشائعات، وتمكِّن الأكثريَّة من المشاركة في عملية التغيير. وفي المرحلة الثالثة لا بدَّ من تأسيس علاقات الثقة لدعم التغيير، وتعرف المعوقات التي تحول دون استمرار التغيير، وتطوير طرائق لحفظه عليه، وتوفير الدعم والتدريب، ومن ثمَّ الاحتفال بالنجاح. وممَّا سبق نرى أنَّ الخطوات الأربع الأولى لنموذج (Kotter) ترتكز على إذابة الثلج من خلال إيجاد الاستعداد اللازم، وخلق الشعور بضرورة التغيير، إذ تعمل الخطوات الثلاث الآتية على إحداث التغيير نفسه (change)، أمَّا الخطوة الأخيرة فتعمل على إعادة الثلج، أو تثبيت التغيير، والالتزام به.

وتحمي نماذج التغيير المخطط بأنَّها تقدِّم خارطة طريق للتغيير من خلال إيجاد الظروف الملائمة لذوي العلاقة بحيث يصبحون أكثر اهتماماً، والتزاماً بتطبيق التغيير، وتقْبِلُه .(Bouno & Kerber, 2010)

ويوضح نموذج "كوتر" لقيادة التغيير الاستراتيجيَّ حجم العمل المطلوب لإنجاز التغيير الاستراتيجيَّ، وأهميَّة الإحساس بأهميَّة التغيير المطلوب، وكيفية إنجاح التخطيط له، وإقناع الآخرين، وإدماجهم في عملية التغيير على أساسٍ سليم .(Kotter & Dan, 2002) ويرى هذا النموذج أنه قبل تبني السلوك الجديد بنجاح علينا القضاء على

السلوك القديم. عندئذ يمكن أن يصبح السلوك الجديد مقبولاً (Thomas, Sargent & Hardy, 2011).

إن خلق شعور بالإلحاح لإحداث التغيير ليس أمراً سهلاً، ولكن الخطوة الأهم من أجل البدء بمثل هذا العمل الاستراتيجي، الذي لا يمكن أن ينجح إلا إذا كانت هناك رؤية، وتواصل فعال مع كُل من يهمه الأمر لإقناعهم، وإزالة العقبات. ويتحدد "كوتير" عن أهمية تحقيق مكاسب سريعة على الطريق من أجل الإبقاء على الحراك المطلوب، وأن هذا العمل لا يكتمل إلا من خلال تغيير نفافة المؤسسة، وبعدها يمكن قياس النجاح الحقيقي في إحداث التغيير الاستراتيجي المطلوب، وقيادته. وطرح (Kotter, 1995; 1996) ثمان خطوات أساسية لقيادة عملية تغيير ناجحة؛ وهي الآتية:

المرحلة الأولى: خلق الإحساس وال الحاجة الملحة للتغيير (CU)

تتطلب من المؤسسات خلق شعور بالإلحاح الطارئ نحو الاستجابة للظروف المتغيرة، وتتضمن هذه الخطوة إيجاد الشعور بالحاجة الملحة التي تدفع بالعمل نحو التغيير، وذلك من خلال قيام فريق القيادة بتهيئة الجو والمناخ المناسب، وإيجاد الأسباب الواضحة للتغيير، ومساعدة الأفراد في استيعاب أهمية القيام بالتغييرات؛ وذلك من خلال إجراء حوار صادق ومقنع في أهميته، وأهدافه، ونتائجها مع ذوي العلاقة والمعتدين به، وزيادة اطلاع أفراد المنظمة على ما يجري فعلياً من خلال بيان التهديدات والفرص، والإشارة إلى ما يمكن أن يحدث في المستقبل، والبدء بحوار صادق لشرح الأسباب التي تدعوا للتغيير بصورة مقنعة للحصول على تشجيع في رغبة الأفراد في النقاش، ودعم قدرة القائمين على إدارته، وعلى إقناع المستفيدين منه بضرورته. وإن جوهر هذه المرحلة هي تكوين قناعة تامة لدى أولئك الذين تشملهم عملية التغيير بضرورة التغيير وال الحاجة إليه (Wolbers & Boersma, 2013).

المرحلة الثانية: تشكيل تحالف توجيهي قوي (GC)

تتمثل في بناء تحالف داخل المؤسسة لتوجيه الجهود، وتتضمن هذه الخطوة تشكيل فريق عمل، وتزويده بالسلطة والقوة المناسبة لتسهيل عملية التغيير، غالباً ما تبدأ جهود التغيير بمشاركة فرد واحد، أو اثنين، ثم تكبر المجموعة تدريجياً لتضم عدداً أكبر من الأفراد المقتعين بضرورة التغيير، وتوّزع الأدوار فيما بينهم لقيادة جهود التغيير، ويمكن أن تضم مديرين وأفراداً يعملون كفريق واحد، إذ يقوم المديرون بمراقبة عملية التغيير، ويقوم القادة بدفع عملية التغيير. كما يجب أن يمتلكوا السمعة الجيدة والمهارات المناسبة، وال العلاقات الناجحة التي يكتسبونها، ومن ثم تضمن هذه الخطوة تشكيل فريق من الأفراد المناسبين، وتزويدهم بالسلطة الازمة، والحصول على الالتزام من ذوي العلاقة، والمستفيدن، والمعنيين بالتغيير، ومراجعة نقاط الضعف في الفريق بشكل مستمر.

وتتضمن هذه الخطوة التخفيف من قوى تلك الجماعات التي تحاول إبقاء المنظمة على وضعها الراهن (Courpasson, Dany & Clegg, 2012; Nkomo & Hoobler, 2014).

المرحلة الثالثة: إيجاد الرؤية للتغيير (CV)

تتضمن هذه المرحلة مساعدة الأفراد على الرؤية بأن التغيير أصبح ضرورياً، وأن الحالة الراهنة بالنسبة إلى المنظمة غير كافية لمواجهة التغيرات التي تحدث في هذا الميدان (Krook, 2016; Lombardo & Mergaert, 2013). و تتمثل في تحديد الرؤية والمبادرات الاستراتيجية للتغيير، وتعكس هذه الخطوة توضيح المستقبل المرجو الوصول إليه، وشرحه، وتسهيل عملية إيصال هذه الرؤية المستقبلية إلى ذوي العلاقة؛ فمثلاً قد تعمل المنظمة على إيجاد حواجز للأفراد المعنيين بالتغيير، وشرح الأساس المنطقي للتغيرات المرتقبة، وتكون الرؤية هنا جزءاً من نظام أكبر يضم الاستراتيجيات، والخطط المتصلة التي تعمل جميعها على إيجاد مستقبل أفضل للمنظمة، وذوي العلاقة، وأصحاب المصالح. وهي تصبح الرؤية فعالة لا بد أن تأخذ التغيرات الأوضاع الواقعية الحالية للمنظمة، وتضع الأهداف المستقبلية بشكل واقعي، من خلال تحديد القيم الرئيسية لعملية التغيير، ووضع رؤية (ملخص) يعكس مستقبل المنظمة المتوقع، وإيجاد

الاستراتيجية المطلوبة لتحقيق الرؤية المرجوة، وضمان قدرة فريق التغيير على نقل الرؤية إلى الآخرين.

المرحلة الرابعة: إيصال الرؤية إلى الأفراد (CMV)

تتطلب إيصال الرؤية لأكبر عدد من أصحاب المصلحة لجذبهم نحو تحقيق الهدف المنشود، ويجب الإفاده من الفرص الملائمه، وقنوات الاتصال المتاحة لنقل الرؤية المستقبلية للمنظمة للمعنيين بها، وذلك من خلال إجراء الاجتماعات والمناقشات مثلاً، بحيث يجب التأكيد من أن أكبر عدد من أصحاب المصالح يفهمون الرؤية المستقبلية ويتقبلونها من خلال نقلها بصورة متكررة وقوية إلى الجميع، وجعلها جزءاً من العمل اليومي في اتخاذ القرارات في حل المشكلات كي تبقى في أذهان الأفراد، ومن المهم جداً جعل الأقوال مقرونة بالأفعال؛ وذلك من خلال تصرفات المديرين والقادة في فريق التغيير(Leading by example)، ومن ثم يجب التحدث باستمرار عن رؤية التغيير، ومخاطبة اهتمامات الأفراد، والتطرق للقلق المرتبط بالتغيير بشكل صادق وصريح. و يمكن إجراء اجتماعات مع الأفراد لتوضيح الهدف من التغيير، وبناء الفريق، وإلى عقد جلسات التدريب الإداري، إذ يكون هدفها من التغيير جهداً جماعياً، ومشاركة أكبر من الجميع (Silva et al., 2014; Kirton & Greene, 2015).

المرحلة الخامسة: تمكين الأفراد، والتخلص من العقبات

Empowering others to Act and removing Barriers(EA)

تتطلب إزالة الحاجز، وتمكين المعنيين من السير قدماً نحو التغيير المطلوب، وتتضمن هذه الخطوة تمكين الأفراد من القيام بالتغييرات في المجالات المطلوبة منهم، والتخلص /قدر الإمكان/ من العقبات الواقفة أمام ذلك، وإعطاء الأفراد القدرة على التصرف لقيام بأفضل عمل؛ أي العمل على إزالة العقبات التي قد تقف عائقاً أمام عملية التغيير لتجنيب إصابة الأفراد بالإحباط، ويكون ذلك من خلال تحديد قادة التغيير، وتعيينهم ليقوموا بدورهم في التغيير، ومراجعة طرائق العمل، ونظم الأداء للتأكد من انسجامها مع

الرؤية الجديدة، وتقدير الأفراد ومكافأتهم للقيام بعملية التغيير، وتحديد الأفراد المقاومين للتغيير وإشراكهم في العملية، وتذليل العقبات المادية والبشرية. ولذلك يجب تعديل الميل والاتجاهات الحالية للأفراد وسلوكهم عاماً من أجل التقليل من مقاومتهم للتغيير قدر الإمكان (Çankaya, 2015).

المرحلة السادسة: تحقيق نجاحات قصيرة الأجل

Planning for and Creating Short-Term Wins (SW)

تتطلب تحقيق انتصاراتٍ قصيرة الأجل للحفاظ على التوجه الاستراتيجي الجديد للمنظمة، إذ معظم الأفراد لا يرغبون بالانتظار وقتاً طويلاً لكي يتحقق التغيير، ذلك لأنَّ عملية التغيير تتطلب وقتاً طويلاً عادةً، مما قد يُفقد الأفراد الحماس اللازم، وتؤدي إلى خيبة أملٍ، إلا إذا وجد الأفراد وقائع قويةٍ تشير إلى أنَّ التغيير بدأ يعطي ثماره. وإذا شعر الأفراد بأنَّ هذه الطرائق تعمل لصالحهم فإن النتائج الإيجابية التي ستظهر سوف تعمل بشكل إيجابي على دعم الأساليب الجديدة (Eriksson-Zetterquist & Renemark, 2016). ومن ثمَّ تتطلب عملية تغيير ناجحة أن يعمل قادة التغيير على وضع أهدافٍ قصيرة الأجل، وقابلةٍ للتحقيق فضلاً عن الأهداف طويلة الأجل، إذ تسهم النجاحات الواضحة والملموسة في الأجل القصير في إقناع أفراد المنظمة بأنَّ جهودهم قد بدأت تعطي النتائج المطلوبة، مما يساعد على تحفيز الأفراد، والحفاظ على الشعور بالحاجة الملحة للتغيير والعمل على إنجاحه، ومن ثمَّ إنَّ وضع مشروع للتغيير قابل للتطبيق يؤدي إلى تحبيب النقد، ومجابهة مقاومة التغيير؛ مما قد يضرُّ بالعملية كلها، كما يجب مكافأة الأفراد الذين أسهموا في تحقيق الأهداف.

المرحلة السابعة: تعزيز النجاح، وتقديم المزيد من التغيير

Consolidate Improvements and Produce More Change (CI)

تتطلب تعزيز الجهد نحو تحقيق التغيير المطلوب، وهذه الخطوة تتطلب زيادة المصداقية لـ التغيير النظم والهيكل والسياسات، التي لا تتلاءم مع الرؤية الاستراتيجية الجديدة. كما تتطلب توظيف العاملين الذين يستطيعون تنفيذ الرؤية، وتعزيزهم وتطويرهم، إذ قد يحقق العديد من مبادرات التغيير بسبب إعلان النجاح بصورة مبكرة، ويتطلب الوصول إلى النجاح المرغوب فيه البحث عن مزيدٍ من التحسينات، إذ يقدم كلُّ نجاح الفرصة لـ تعزيز ما تمَّ القيام به بشكلٍ صحيح، ويجب البحث باستمرارٍ عن مجالات تطويرٍ مرغوب فيها، إذ يعمل قادة التغيير على استخدام الشعور بالنجاح لدى الأفراد كحافرٍ للأفراد أنفسهم، ومن أجل التقصي عن التغييرات المطلوبة في ثقافة المنظمة، وتحديد ألوارٍ جديدةٍ للمترتبين بعملية التغيير، وذلك من خلال تحليل ما حُقِّق بشكلٍ صحيح، وتحديد متطلبات التطوير بعد ذلك من خلال وضع الأهداف التي تضمن الاستمرار في تعزيز النجاح الذي حُقِّق، وذلك من خلال إجراء التحسينات والتطويرات المستمرة بدعمٍ من قوى التغيير وقادته من خلال الأفكار الخلاقة. وهذه تتطلب تطوير سلوكيات جديدة للأفراد، وتغيير الميول والاتجاهات والقيم عندهم، عن طريق إجراء تغييرات في الهيكل التنظيمي وفي عمليات المنظمة (Smets, Jarzabkowski, Burke & Spee, 2014).

المرحلة الثامنة: جعل التغييرات الجديدة جزءاً من العمل المؤسسي للمنظمة، وتنشيتها في ثقافة المنظمة

(IC) Institutionalizing Change

المهمة الرئيسية هنا هي التأكيد من أن هذه المرحلة تجري بطريقة مناسبة وفعالة، بحيث لا يعود الأفراد بعد مدة قصيرة إلى الطرائق القديمة للعمل بعد أن تم التخلٰ عنها (Hsiao, Tsai, & Lee, 2012). و تتطلب تغيير الثقافة المؤسسية، وتنشيتها على النحو الجديد والمطلوب، وتوضيح الصلات الموجودة بين السلوكيات الجديدة ونجاح العمل التنظيمي، وتنمية المهارات القيادية، وتأمين وجود من يستطيع استلام المهام باستمرارٍ، وإذا لم يشعر الأفراد بأنَّ التغيير أصبح جزءاً من الطريقة التي يتم العمل بها،

وطريقة لإنجاز الأعمال في المنظمة فلن يصبح حينها جزءاً من ثقافة المنظمة، أو ضمن العمل المؤسسي للمنظمة، ويحدث ذلك من خلال تأصيل القيم المشتركة للأفراد والسلوكيات الجديدة لتصبح جزءاً من ثقافة العمل والتنظيم، وإنْ فسوف يعرضها للتراجع إلى وضعها السابق حالما تنتهي الضغوط المتعلقة بضرورة القيام بالتغيير، ويتم ذلك من خلال المحاولة الجادة لتعريف الأفراد بالأساليب والاتجاهات الجديدة المطبقة في المنظمة، وجعل الجيل القادم من القيادات الجديدة تؤمن بهذه الطرائق والثقافة الجديدة في العمل، ومن ثم يهدف تثبيت الوضع الجديد إلى استقرار المنظمة في حالة جديدة من التوازن (Abdallah & Langley, 2014).

الدراسة العملية:

المنهجية العلمية:

اعتمدت الدراسة على المنهج الاستكشافي الوصفي التحليلي، وعلى الفلسفة الوضعية Positivism، لاختبار عملية التغيير حسب أنموذج "كوتر" لقيادة التغيير الاستراتيجي الأمر الذي يساعد في الوصول إلى مبادئ قابلة للعميم على أفراد المجتمع جميعهم.

مجتمع البحث وعينة الدراسة:

يَعُد مجتمع البحث طلاب كلية السياحة جميعهم في جامعة دمشق، بلغت عينة الدراسة (324) طالباً وطالبة اختيروا بصورة عشوائية وعلى أساس طوعي من طلاب كلية السياحة في جامعة دمشق خلال العام الدراسي 2013/2014 وبعد أن طُبق النظام الجديد مدة ثلاث سنوات؛ وقد بلغ عدد الذكور (144) طالباً، وعدد الإناث (180) طالبة.

بيئة الدراسة: Study context:

أحدثت كلية السياحة عام 2009، وذلك لسد حاجات سوق العمل من الخريجين في هذا القطاع المهم، وعملت الكلية مدة عامين حسب النظام الفصلي، وبلغ عدد طلابها (75) طالباً وطالبةً في عام 2010، وبعد ذلك انتقلت الكلية إلى العمل بنظام الساعات

المعتمدة في العام الدراسي 2011-2012، وذلك تطبيقاً لتوجهات وزارة التعليم العالي، ومجلس التعليم العالي، وقد كان من المخطط له أن تنتقل كليات جامعة دمشق جميعها تدريجياً إلى العمل بنظام الساعات المعتمدة؛ وبذلك طُبِّق نظام الساعات المعتمدة على الطالب القدامي والمستجدين بعد أن أقرَّت الأحكام الانتقالية، وطبَّقَ النظام الدراسي الجديد لمدة أربع سنوات خَرَجَت الكلية خلالها دفعتين من طلابها وفق نظام الساعات المعتمدة، وبلغ عدد طلابها (780) طالباً وطالبةً مع نهاية عام 2016.

أداة الدراسة:

اعتمد مقياس (Kotter) لتطوير استمارٍ تألفت من (19) سؤالاً تعكس الخطوات الثمانى لإدارة عملية تغيير ناجحة، وطور محور تقبل التغيير من قبل الباحث، وبالاستناد إلى (Venkatesh et al. 2003)، التي تألفت من (5) أسئلةٍ تقيس تقبل نظام الساعات المعتمدة، وذلك حسب إدراك الطالب، وأجريت دراسةً أوليةً (pilot study) على الاستمار من خلال تطبيقها على عينةٍ من (20) طالباً وطالبةً، ومن ثمّ أعيد تطبيقها على مجموعة الطالب نفسها بعد مرور أسبوعين من أجل الوقف على الصدق الظاهري للأداة.

تحليل البيانات:

استُخدِم البرنامج الإحصائي (SPSS 20.0) من أجل اختبار فروض البحث، إذ أُجري أولاً اختبار التحليل العاملِي الاستكشافي (Exploratory Factor Analysis) من أجل اكتشاف العوامل التي تصنف وفقها متغيرات الدراسة، ومن أجل بيان هل تتطابق أسئلة الاستمارة مع المتغيرات المراد دراستها وتحليلها؟ وتشير النتائج إلى أن قيمة مقياس (KMO) هي (.856)، وأنَّ اختبار (Bartlett) معنويٌ عند مستوى دلالة ($P < .001$)؛ مما يدلُّ على أنَّ حجم العينة كان كافياً لإجراء التحليل العاملِي، واستُخدِمت طريقة تحليل المكونات الأساسية Principal Component Analysis لاستخلاص العوامل باستخدام طريقة Varimax عند إجراء عملية التدوير، وبالاعتماد على مخرجات

التحليل العاملِي بعد التدوير يُظهر الجدول (1) وجود تسعه عوامل يتضمن كُلّ عامل منها مجموعة الأسئلة التي شعّبت على المحور، ويجانب كُلّ محور تسميته الخاصة. كما استطاعت المحاور التسعة التي تعكس خطوات عملية التغيير حسب أنموذج "كوتّر" لقيادة التغيير الاستراتيجي (Kotter's Change Process) و محور نقل الطالب للتغيير من تقسيم (73.2%) من النتائج في الظاهر المدروسة. ويُبيّن الجدول (1) الموثوقية، والثبات الداخلي للاستمارة من خلال نتائج اختبار (ألفا)، الذي يشير إلى درجات مقبولة إحصائياً.

الجدول (1): نتائج اختبار التحليل العاملِي

Alpha	SD	Factor loadings	Factor العامل	
.854	.237	.821	نيل التغيير لنظام الساعات المعتمدة Change Acceptance (CA)	أني الدراسة وفق نظام الساعات المعتمدة في المستقبل.
	.348	.810		ساعدني نظام الساعات المعتمدة على أن أدرس وفق ميولي وقدراتي الخاصة.
	.260	.768		نقلت نظام الساعات المعتمدة الذي طُبق في الكلية في مدة زمنية قصيرة.
	.311	.661		إن نظام الساعات المعتمدة نظام مقبول بالنسبة إلى.
	.285	.543		يُعدُّ نظام الساعات المعتمدة نظاماً "دراسياً" مساعداً للطالب، ويصب في مصلحة
.812	.257	.953	خلق الإحساس بالحاجة الملحّة للتغيير Create Urgency (CU)	تقيمت أسباب تغيير المنهاج الدراسي وضرورته في الكلية.
	.283	.873		أعدَّ عملية الانتقال إلى نظام الساعات المعتمدة عملية مهمة بالنسبة إلى.
.823	.182	.877	تشكيل تحالف قوي Guiding Coalition (GC)	شكل الطالب قوة دافعة للإدارات العليا في الجامعة لدفع عملية التغيير إلى نظام الساعات المعتمدة.
	.605	.859		فريق التغيير المسؤول عن الانتقال إلى نظام الساعات المعتمدة كان فعالاً.
.814	.543	.814	ابجاد رؤية للتغيير Create a Vision (CV)	عند إدارة الكلية إلى التأكد من أن الطلاب فهموا متطلبات التغيير إلى نظام الساعات المعتمدة.

	.420	.767		الرؤية والأهداف المنشودة من نظام الساعات المعتمدة الجديد كانت مفهومة من قبل الطلاب.
	.437	.757		الرؤية المحددة لنظام الساعات المعتمدة كانت قابلة للتحقيق.
.872	.323	.844	إيصال الرؤية إلى المعنيين Communicate the Vision (CMV)	كانت الخطوات المطلوبة من أجل الانتقال إلى نظام الساعات المعتمدة واضحة للطلاب.
	.338	.800		جرى الحديث باستمرار عن نظام الساعات المعتمدة مع الطلاب جمивهم لتسهيل عملية فهمهم لها.
	.733	.45		أُجريت اجتماعات دورية مع الطلاب جميعهم لتسهيل عملية فهمهم لنظام الساعات المعتمدة.
.781	.377	.935	تمكين الأفراد وإزالة العقبات Empowering others to act & Removing barriers (EA)	جرى تزويدى بالقواعد الضرورية لإنجاح تطبيق نظام الساعات المعتمدة.
	.542	.926		كانت إدارة الكلية موجودة دوماً للرد على تساؤلاتنا واستفساراتنا عن نظام الساعات المعتمدة.
	.326	.896		ساعد الطلاب بعضهم بعضاً بشكل منتظم خلال عملية الانتقال إلى نظام الساعات المعتمدة.
.799	.325	.871	تحقيق نجاحات قصيرة الأجل Short-term Wins (SW)	أشعر بالفخر كون كلية تطبق نظام الساعات المعتمدة وتتوافق مع أنظمة الدراسة العالمية.
	.313	.717		أسهمت رئاسة الجامعة بالاحتفال بتخرج دفعتين حسب نظام الساعات المعتمدة.
.801	.645	.861	تعزيز النجاح Consolidating Improvements (CI)	حققت إدارة كلية السياحة هدف التغيير المطلوب بالانتقال إلى نظام الساعات المعتمدة بنجاح.
	.314	.717		رسخت إدارة الكلية التغييرات التي أُجريت أثناء عملية الانتقال وبعدها إلى نظام الساعات المعتمدة.
.834	.351	-.750	ثبيت التغيير Institutionalizing Change (IC)	أصبح نظام الساعات المعتمدة جزءاً "أساسياً" من نظام عمل كلية السياحة.
	.3470	-.610		أصبح نظام الساعات المعتمدة جزءاً من ثقافة الدراسة في الكلية وفي عملها.

وبعد ذلك اختبرت فروض البحث عن طريق استخدام اختبار الانحدار الخطّي المتعدد Multiple Linear Regression الذي يستخدم في التنبؤ بتغييرات المتغير التابع الذي تؤثّر فيه عدّة متغيراتٍ مستقلةٍ. وفي هذه الدراسة يشير الجدول (2) Model summary إلى إنَّ قيمة معامل الارتباط الثنائي بلغت (0.874)، ومعامل التحديد (0.764)، ومعامل التحديد المعدل (0.744)، أي أنَّ نسبة (74%) من فاعلية إدارة عملية التغيير إلى نظام الساعات المعتمدة يعود إلى عوامل خلق الإحساس وال الحاجة الملحة للتغيير، وتشكيل تحالفٍ توجيهيٍّ قويٍّ، وإيجاد الرؤية للتغيير، وإيصالها إلى الأفراد المعنيين بها، وتمكين الأفراد، والتخلص من العقبات، وتحقيق نجاحاتٍ قصيرة الأجل، وتعزيز النجاح، وتقديم المزيد من التغيير، وجعل التغييرات الجديدة جزءاً من العمل المؤسسي للمنظمة. وهي ذات دلالةٍ إحصائية ($F=10.397$)؛ مما يدلُّ على أنَّ مجموع العوامل يمكن عدّها أنَّ لها تأثيراً في تقبل الطلاب لنظام الساعات المعتمدة، وتشير قيمة Beta في الجدول (3) Standardized Coefficients (t) وقيمة (t) المحسوبة بشدة تأثير كلّ مرحلةٍ من مراحل إدارة التغيير (المتغيرات المستقلة) في مدى تقبل الطلاب لنظام الساعات المعتمدة (المتغير التابع)(CA)، وقد بلغ أثر مرحلة خلق الحاجة للتغيير (CU) في تقبل الطلاب لنظام الساعات المعتمدة (0.486)، وهي ذات دلالةٍ معنويةٍ؛ مما يقودنا لقبول الفرض الأول. أمّا شدّة علاقة تأثير مرحلة تشكيل تحالفٍ قويٍّ (GC) في تقبل الطلاب لنظام الساعات المعتمدة فقد بلغ (0.573)، وهو ذو دلالةٍ معنويةٍ، مما يشير إلى قبول الفرض الثاني. وبلغ تأثير إيجاد الرؤية للتغيير (CV) في تقبل الطلاب لنظام الساعات المعتمدة (0.413). عند مستوى دلالةٍ معنويةٍ، وبالتالي نستطيع قبول الفرض الثالث. أمّا بالنسبة إلى الفرض الرابع فقد بلغت شدّة تأثير مرحلة نقل الرؤيا للطلاب (CMV) في تقبل الطلاب لنظام الساعات المعتمدة (0.495). مما يدلُّ على قبول الفرض الرابع. وبلغ تأثير مرحلة تعزيز النجاح (EA) في تقبل الطلاب لنظام الساعات المعتمدة (0.203)، مما يدلُّ على قبول الفرض الخامس. وبلغت شدّة

العلاقة بين مرحلة النجاح في الأجل القصير (SW) ، وتقدير الطالب لنظام الساعات المعتمدة (268)، مما يدل على قبول الفرض السادس. أما بالنسبة للفرض السابع فبلغت شدة تأثير تمكين الطالب (CI) في تقبلهم لنظام الساعات المعتمدة (312)، مما يقودنا إلى قبول الفرض السابع. أما بالنسبة إلى الفرض الثامن فتشير نتائج التحليل إلى عدم وجود أثر لعملية تثبيت التغيير ليصبح جزءاً من عمل الكلية المؤسساتي (IC)، وقد بلغت شدة العلاقة (-231)، وهي ليس لها دلالة إحصائية (323)؛ مما يدعونا لرفض الفرض الثامن.

الجدول (2) الانحدار الخطي المتعدد

Model Summary

Model	R	R Square	Adjusted R Square	Std. Error of the Estimate
1	.874 ^a	.764	.744	.43542

a. Predictors: (Constant), CU, GC, CV, CMV, EA, SW, CI, IC

الجدول (3) نتائج تحليل الانحدار الخطّي المتعدد Standardized Coefficients

Model	Unstandardized Coefficients		Standardized Coefficients Beta	t	Sig.	Collinearity Statistics	
	B	Std. Error				Tolerance	VIF
1	(Constant)	.539	.704	-.767	.147		
	CU	.511	.177	.486	2.843	.000	.976
	GC	.624	.173	.573	.681	.001	.654
	CV	.621	.127	.413	1.976	.004	.529
	CMV	.595	.215	.495	.947	.002	.411
	EA	.303	.270	.203	4.803	.003	.866
	SW	.568	.132	.268	2.164	.001	.756
	CI	.498	.133	.312	3.732	.002	.871
	IC	.331	.218	.231-	1.134	.323	.610
a. Dependent Variable: CA							

نتائج البحث:

تشير نتائج الدراسة إلى أنَّ نموذج Kotter في إدارة عملية تغيير في كلية السياحة فسَّر نسبةً كبيرةً من التباين في العلاقة بين خطوات إدارة تغيير ناجحة، وتقبل الطالب لنظام الساعات المعتمدة حسب إدراك الطالب.

كما تشير النتائج إلى أنَّ الخطوات الأربع الأولى من نموذج Kotter لإدارة عملية تغيير ناجحة ذات أهميَّة مقارنة بالخطوات الثلاث التالية، والخطوة الأخيرة بالنسبة إلى كلية السياحة. وتعكس الخطوات الأربع الأولى أنَّ عملية خلق الإحساس بضرورة التغيير،

وإيجاد تحالف قوي للقيام بذلك من خلال وضع رؤية للتغيير، وإيصالها إلى المعنيين هي من أهم المراحل لإجراء عملية تغيير بالنسبة إلى كلية السياحة في جامعة دمشق؛ مما يدل على أن نفحة الإدارات الجامعية العليا متمثلةً برئيس الجامعة، ومعاونيه في هذه المرحلة تعد من الأمور الضرورية من أجل البدء، وتحفيز عملية التغيير. أما الخطوات الثلاث اللاحقة، فمع أهميتها، يبدو أن تلك الأهمية تكمن في إدارة الكليات ونجاحها في تطبيق التغيير المطلوب، وتنفيذه؛ مما يدل على أن الخطوات التي قدمت من Kotter تعد مهمةً من أجل إدارة عملية تغيير ناجحة بالنسبة إلى كلية السياحة.

كما تشير أهمية الخطوة الأخيرة، التي تعكس ثبات التغيير، وجعله جزءاً من ثقافة العمل أهميته في الإبقاء على التغييرات، وجعلها جزءاً من ثقافة العمل، وتدل النتائج على أن إجراء عملية تغيير ناجحة في القطاع العام؛ وفي الجامعات تحديداً يتطلب من القائمين عليها خلق الحاجة للتغيير، ومن ثم تشكيل تحالف قوي لدعم عملية التغيير من خلال إيجاد رؤية للتغيير المطلوب، ويجب نقل هذه الرؤية إلى الأفراد المعنيين بها، وبعد ذلك يجب تعزيز النجاح من خلال تكين الأفراد، وإزالة العقبات، وتحقيق نجاحاتٍ قصيرة الأجل من أجل رفع المعنويات، وتعزيز ذلك النجاح من خلال تقديم المزيد من التغيير باستمرارٍ بالنسبة إلى كلية السياحة. ولكن هذه المراحل لا يمكن لها أن تتجدد تماماً دون ثبات التغييرات، وجعلها ضمن العمل المؤسسي، وضمن ثقافة المنظمة الجديدة في العمل، إذ يمكن أن تتحقق عملية التغيير بالكامل إذا لم ثبتت التغييرات الجديدة نظام عملٍ جديد؛ مما يؤدي إلى هدر الطاقات والموارد التي حُصّلت لإدارة عملية التغيير، ويؤدي بالمنظمة إلى العودة إلى النظام القديم في التعليم كما حدث في حالة كلية السياحة، التي أخفقت فيها الكلية بالاحتفاظ بالتغييرات التي أحدثت وعمل بها مدة أربع سنوات، وحرجت دفعتان ضمن هذا النظام، لتعود إلى النظام القديم الفصل المعمول به قبل إجراء عملية التطوير والتغيير بسبب تدخلاتٍ خارجيةٍ من قبل وزارة التعليم العالي، وفرض العودة إلى النظام الفصلي القديم لأن الكليات الأخرى في جامعة دمشق؛ إما

عاجزة، أو لا ترغب بتطبيق نظام الساعات المعتمدة، إذ إنَّه غير مفهوم من قبل جهات عدَّة؛ بما فيها وزارة التعليم العالي؛ مما يدلُّ على افتقار القائمين على العمل في الوزارة إلى التخطيط الاستراتيجي، وعدم الالتزام به في حال وجوده.

النوصيات:

من أجل إجراء عملية تغيير ناجحة يجب على الإدارات المعنية:

1. خلق الإحساس بالحاجة إلى التغيير.
2. بناء تحالف قويٌّ لتجيئه عملية التغيير، ويمكن القيام بذلك من خلال الإفاده من الاتصالات الشخصية؛ أي (قَوْة العلاقات الشخصية)، التي تُعدُّ من سمات العمل التنظيمي في الجامعات السورية.
3. يجب شرح الهدف من التغيير والرؤية المستقبلية لعملية التغيير لأولئك المعنيين بعملية التغيير؛ بأشكالٍ وطرقٍ بسيطةٍ، ومفهومةٍ.
4. الكشف عن العقبات أمام عملية التغيير، والعمل على تذليل الصعاب من أجل إنجاحها.
5. الاحتفال بالنجاحات مهما كانت صغيرةً من أجل تحفيز العاملين على القيام بال المزيد.
6. على الإدارة المعنية بعملية التغيير أن تجد الآليات الملائمة من أجل مراقبة عملية التغيير بخطواتها جميعها، ومتابعتها باستمرارٍ.
7. من المهم جدًا توطين التغييرات الجديدة، وجعلها جزءاً من ثقافة العمل الجديدة، وجزءاً من نظام العمل الجديد أيضًا، ويمكن إجراء ذلك من خلال تطوير اللوائح والأنظمة والقوانين، التي تحكم عمل المنظمات من أجل التأكُّد من عدم العودة إلى النظام القديم.
8. السعي لضمان استقلالية الإدارات الجامعية (الكليات) في صنع قراراتٍ تتعلق بالمناهج العلمية وفق متطلبات كل قطاعٍ.
9. إجراء تسييقٍ وتعاونٍ أكبر في العلاقة بين إدارات الكليات، التي تطبق التغيير، ووزارة التعليم العالي من أجل الحفاظ على المكتسبات، وثبتت التغييرات الجديدة.

المراجع:

أولاً: المراجع العربية:

1. البوسعدي، بدر بن سيف بن سعيد(2008). مدى مشاركة العاملين في اتخاذ القرارات الإدارية وأثرها في الالتزام التنظيمي في ديوان السلطاني بسلطنة عمان، مجلة الإداري، السنة الثلاثون، العدد 112.
2. برنامج تطوير التعليم، الخطة الإستراتيجية لجامعة عين شمس في ضوء توكيد الجودة والتحسين المستمر. (2011). جامعة عين شمس، ص 97 .
3. جامعة الملك خالد، الخطة الإستراتيجية الخمسية الأولى لتحسين الجودة في جامعة الملك خالد، أبها. (2008). ،ص98
4. جامعة عين شمس، الجودة الكلية لمفهوم التطور . قسم جودة التعليم. (2006). القاهرة ، ص20.

ثانياً: المراجع الأجنبية:

1. Abdallah, C., & Langley, A. (2014). The double edge of ambiguity in strategic planning. *Journal of Management Studies*, 51(2), 235–264. doi: 10.1111/joms.12002.
2. Ajzen, I. (1991). The theory of planned behavior. *Organizational Behavior and Human Decision Processes*, 50, 179-211.
3. Alderman, N., & Ivory, C. (2015). Dealing with ambiguity in complex projects: Planned or emergent practices? In A. Van Marrewijk (Ed.), Inside mega-projectUnderstanding cultural practices in project management (pp. 175–209). Copenhagen: Copenhagen Business School Press.
4. Amis, J. M., & Aïssaoui, R. (2013). Readiness for change: An institutional perspective. *Journal of Change Management*, 13(1), 69–95. doi: 10.1080/14697017.2013.768435.
5. Arnaud, N., & Mills, C. E. (2012). Understanding

- interorganizational agency: A communication perspective. *Group & Organization Management*, 37(4), 452–485. doi:10.1177/1059601112451125.
6. Bergeron, C. D., & Cooren, F. (2012). The collective framing of crisis management: A ventriloqual analysis of emergency operations centres. *Journal of Contingencies and Crisis Management*, 20(3), 120–137. doi:10.1111/j.1468-5973.2012.00671.x.
 7. Bergqvist, C., Bjarnegård, E., & Zetterberg, P. (2013). Analysing failure, understanding success: A research strategy for explaining gender equality policy adoption. *NORA-Nordic Journal of Feminist and Gender Research*, 21(4), 280–295. doi:10.1080/08038740.2013.855661.
 8. Bouono, A. F. & Kerber, K. W. (2010). Creating a sustainable Approach to Change: Building Organizational Change Capacity. *SAM Advanced Management Journal*, 75(2), 4-14.
 9. Bowers, D. G., Franklin, J. L. & Pecorella, P. (1975). Matching Problems, Precursors and Interventions in OD: A Systematic Approach. *Journal of Applied Behavioral Science*, 11.
 10. Burnes, B. & Weekes, B. (1989). *AMT: A Strategy for Success*, NEDO: London.
 11. Bywater P. (1997). *Executive Briefings: The Executive Role in Sponsoring Change-Making It Happen*. Bywater PLC: Reading.
 12. Çankaya, S. (2015). Professional anomalies: Diversity policies policing ethnic minority police officers. *European Journal of Policing Studies*, 2(4), 383–404.
 13. Certo, S., (2000). *Modern Management*. New Jersey, Prentice Hall.
 14. Cook, T. (1998). New Labour, New Internal Market? *Management Accounting*, 76(3).
 15. Cornelissen, J. P., Mantere, S., & Vaara, E. (2014). The contraction of meaning: The combined effect of communication, emotions, and materiality on sensemaking in the stockwell shooting. *Journal of Management Studies*, 51(5),

- 699–736. doi:10.1111/joms.12073.
16. Courpasson, D., Dany, F., & Clegg, S. (2012). Resistors at work: Generating productive resistance in the workplace. *Organization Science*, 23(3), 801–819. doi: 10.1287/orsc.1110.0657.
17. Cummings, T. G. and Worley, C. G. (1997). *Organization Development and Change*. South-Western College Publishing: Cincinnati, OH, USA.
18. De Cenzo, D., A. (1997). *Human Relations: Personal and Professional Development*. Upper Saddle River, New Jersey.
19. Dillon, A. & Morris, M. (1998). From "can they" to "will they?" Extending usability evaluation to address acceptance. In E. D. Hoadley & B. Izak (Eds.), *Proceedings Association for Information Systems Conference*. Baltimore, MD.
20. Eriksson-Zetterquist, U., & Renemark, D. (2016). Can changes to gender equality be sustained? *Gender, Work & Organization*, 23(4), 363–378. doi: 10.1111/gwao.12127.
21. Fishbein, M. & Ajzen, I. (1975). Belief, attitude, intention, and behavior: An introduction to theory and research. Reading, MA: Addison-Wesley.
22. Gioia, D. A., Nag, R., & Corley, K. G. (2012). Visionary ambiguity and strategic change: The virtue of vagueness in launching major organizational change. *Journal of Management Inquiry*, 21(4), 364–375. doi:10.1177/1056492612447229.
23. Gong, M., Xu, Y. & Yu, Y. (2004). An enhanced technology acceptance model for web-based learning. *Journal of Information Systems Education*, 15(4), 365-373.
24. Holt, R., & Cornelissen, J. (2013). Sensemaking revisited. *Management Learning*, 45(5), 525–539. doi:10.1177/1350507613486422.
25. Hsiao, R.-L., Tsai, D.-H., & Lee, C.-F. (2012). Collaborative knowing: The adaptive nature of cross-boundary spanning. *Journal of Management Studies*, 49(3), 463–491. doi:10.1111/j.1467-6486.2011.01024.x.

26. Jarzabkowski, P., Jane, K., Lê, J. K., & Van de Ven, A. (2013). Responding to competing strategic demands: How organizing, belonging, and performing paradoxes coevolve. *Strategic Organization*, 11(3), 245–280. doi:10.1177/1476127013481016.
27. Kanter, R. M., Stein, BA and Jick, TD (1992). *The Challenge of Organizational Change*. Free Press: New York, USA.
28. Kelly, J. E. (1982). *Scientific Management, Job Redesign and Work Performance*. Academic press: London.
29. Kirton, G., & Greene, A.-M. (2015). *The dynamics of managing diversity: A critical approach*. London: Routledge.
30. Kotter, J. P. & Dan S. C. (2002). *The Heart of Change: Real Life Stories of How People Change Their Organizations*. Boston, Harvard Business School Press.
31. Kotter, J. P. (1995). Leading Change: Why Transformation Efforts Fail. *Harvard Business Review* 73(2), 59-67.
32. Kotter, J. P. (1996). *Leading Change*. Boston, Harvard Business School Press.
33. Krook, M. L. (2016). Contesting gender quotas: Dynamics of resistance. *Politics, Groups, and Identities*, 4(2), 268–283. doi: 10.1080/21565503.2016.1151797.
34. Lewin, K. (1947). Frontiers In Group Dynamics: Concept Method And Reality In Social Science. *Social Equilibria and Social Change*. *Human Relations*, 1(1).
35. Lewin, K. (1951). *Field Theory in Social Science*. New York, Harper.
36. Lombardo, E., & Mergaert, L. (2013). Gender mainstreaming and resistance to gender training: A framework for studying implementation. *NORA-Nordic Journal of Feminist and Gender Research*, 21(4), 296–311. doi: 10.1080/08038740.2013.851115.
37. Nicholas, E. (2000). *Occupational Health & Safety*

- Administration, Washington, DC., Government Printing Office.
38. Nkomo, S., & Hoobler, J. (2014). A historical perspective on diversity ideologies in the United States: Reflections on human resource management research and practice. *Human Resource Management Review*, 24, 245–257. doi: 10.1016/j.hrmr.2014.03.006.
39. Patriotta, G., & Brown, A. D. (2011). Sensemaking, metaphors and performance evaluation. *Scandinavian Journal of Management*, 27(1), 34–43. doi: 10.1016/j.scaman.2010.12.002.
40. Pina e Cunha, M., Clegg, S. R., Rego, A., & Story, J. (2013). From the physics of change to realpolitik: Improvisational relations of power and resistance. *Journal of Change Management*, 13(4), 460–476. doi: 10.1080/14697017.2013.851923.
41. Saade, R., Nebebe, F. & Tan, W. (2007). Viability of the technology acceptance model in multimedia learning environments: A comparative study. *Interdisciplinary Journal of Knowledge and Learning Objects*, 3, 175-184.
42. Sandberg, J., & Tsoukas, H. (2015). Making sense of the sensemaking perspective: Its constituents, limitations, and opportunities for further development. *Journal of Organizational Behavior*, 36(1), S6–S32. doi:10.1002/job.1937.
43. Saunders, G. & Klemming, F. (2003). Integrating technology into a traditional learning environment. *Active Learning in Higher Education*, 4(1), 74-86.
44. Silva, T., Cunha, M. P. E., Clegg, S. R., Neves, P., Rego, A., & Rodrigues, R. A. (2014). Smells like team spirit: Opening a paradoxical black box. *Human Relations*, 67(3), 287–310.
45. Smets, M., Jarzabkowski, P., Burke, G., & Spee, P. (2014). Reinsurance trading in Lloyd's of London: Balancing conflicting-yet-complementary logics in practice. *Academy of Management Journal*, 58(3), 932–970. doi:10.5465/amj.2012.0638.

46. Stace, R (1993). Strategic Management and Organizational Dynamics. Pitman: London.
47. Stickland, F. (1998). The Dynamics of Change: Insights into Organizational Transition from the Natural World. Routledge: London.
48. Teelken, C., & Watson, M. (2014). Coping strategies of professionals in emerging change processes: An empirical view. *Journal of Change Management*, 14(4), 429–433. doi:10.1080/14697017.2014.978530.
49. Thomas, R., Sargent, L. D., & Hardy, C. (2011). Managing organizational change: Negotiating meaning and power-resistance relations. *Organization Science*, 22(1), 22–41. doi: 10.1287/orsc.1090.0520.
50. Van Marrewijk, A., Veenwijk, M., & Clegg, S. (2014). Changing collaborative practices through cultural interventions. *Building Research and Information*, 42(3), 330–342. doi:10.1080/09613218.2014.867619
51. Venkatesh, V., Morris, M.G., Davis, G.B. & Davis F.D. (2003). User acceptance of information technology: Toward a unified view. *MIS Quarterly*, 27(3), 425-478.
52. Whittle, A., Housley, W., Gilchrist, A., Mueller, F., & Lenney, P. (2014). Category predication work, discursive leadership and strategic sensemaking. *Human Relations*, 68(3), 377–407.
53. Wolbers, J., & Boersma, K. (2013). The common operational picture as collective sensemaking. *Journal of Contingencies and Crisis Management*, 21(4), 186–199. doi:10.1111/1468-5973.12027.

تاریخ ورود البحث : 2017/8/2
تاریخ قبول البحث للنشر : 2017/10/9

